[75] عليه وآله وسلم " منذئذ أهلا لان يكون أخاه، ووصيه، وخليفته من بعده. وهي الدرجة التي قصرت همم الرجال عن أن تنالها، بل وحتى عن أن يدخل في وهمها: أن تصل ولوفي يوم ما إليها، وتحصل عليها. ولكن عليا كان منذ نعومة أظفاره هو السباق إليها دون كل أحد ؟ لانه عاش في كنف الرسول، وكان " صلى ا عليه وآله وسلم " كفيله ومربيه، وكان يبرد له الطعام، ويشمه عرفه، وكان يتبع الرسول اتباع الفصيل أثر أمه، وكان كانه ولده (1). وذلك فضل ا يؤتيه من يشاء، وا ذو الفضل العظيم. ه - موقف أبي لهب: ولقد أدرك أبو لهب مغزى تلك الدعوة، ورأى أن الامر قد بلغ مرحلة الجد. وها هو يرى بام عينيه معجزة أخرى، تضاف إلى الكثير مما رآه من معاجز وكرامات للنبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، طيلة السنوات الكثيرة التي عرف فيها النبي وأحواله - فيرى أن فخذ شاة، وعسا من لبن، يكفي أربعين رجلا. وأبو لهب هو ذلك الرجل الذي يعرف طبيعة وأهداف هذا الدين الذي يبشر فيه محمد " صلى ا عليه وآله وسلم ". وأنه لا يقيم وزنا لاي امتياز أو مكسب شخصي حصل عليه الانسان من طريق الابتزاز والظلم، وسائر أنواع التعدي والانحراف. إذن، فلا بد لابي لهب، بحسب منطقه _____ (1) وليس في كفالة النبي " صلى ا عليه وآله " لعلي غضاضة على أبي طالب شيخ الابطح - كما يقول البعض - لان عبد ا وأبا طالب كانا من أم واحدة بخلاف سائر أبناء عبد المطلب، وقد ربي النبي " صلى ا عليه وآله " في حجر أبي طالب وكان " صلى ا عليه وآله " يخاطب فاطمة بنت أسد بيا أماه، وكانت عناية أبي طالب وزوجته به " صلى ا عليه وآله " فائقة جدا. وكان علي " عليه السلام " كانه ابن لرسول ا " صلى ا عليه وآله "، مع ملاحظة التفاوت في السن فيما بينهما. (*) _____